عرض أدائي

تعرّف إلى اللوحات الفنية العالمية من خلال القراءة عنها. وحين رآها بعينيه، لم يجدها جميلة كما تخيلها. ها هو الفنان والموسيقي اللبناني الشاب يستثمر الفكرة كي يقدم عرضاً أدائياً لأعمال غير منجزة، لكن يمكن تعريف الجمهور بها عن طريق الوصف فقط. مغامرة يستضيفها «مركز بيروت للفن»، على أن تجول في مدن أخرى لاحقاً

الحالة الغريبة لأعمال... رائد ياسين

روي ديب

تتوزع في فضاء «مركز بيروت للفن» خمس منسقات فنيات: رشا سلطّي، أماندا أبي خليل (لبنان)، كايلا ماكدونالد (بريطانيا)، نات مولر، إيلين فان در فليست (هولندا). كل واحدة منهن موجودة في زاوية من زوايا الصالة لاستقبال الجمهور، وتقديم أحد «أعمال رائد ياسين المستحيلة».

فكرة العرض الأدائي كانت تساور الفنان الشاب (1979) منذ سنوات دراسته الجامعية في بيروت. فقد عاش في مدينة ليست من بين العواصم الثقافية في العالم، ولا تعجّ بالمعارض والمواعيد المميزة على مدار السنة، ولا توجد فيها متاحف فنية كبيرة.

هكذا، اضطر إلى التعرف إلى الأعمال الفنية العالمية من خلال الكتالوغات والكتب والمقالات المكتوبة عنها.

من خلال القراءة ومشاهدة الصور، كان يحاول تخيّلها، وكان الخيال يجعلها جميلة أكثر من الواقع. وعندما سنحت له فرصة أن يشاهد بعينيه عن قرب بعض الأعمال التي كان قد قرأ عنها، كان يشعر بخيبة أمل في معظم الأحيان، إذ إنها لم تكن في مستوى الجمال التي تخيله.

انطلاقاً من ذلك الإيمان بأن وصف الأعمال الفنية مع انعدام فرصة رؤيتها، يحظى بجمالية يختلقها خيال المستمع، وتفوق حقيقة ما تراه العين، فقد قرر تقديم وصف لمشاريعه من دون تنفيذها.

إلى جانب هذه الفكرة الغريبة، اختار ياسين مشاريع يستحيل تنفيذها أيضاً، إذ تعمّد أن لا تشكل الحواجز اللوجيستية حدوداً للخيال فيها، كما أنها مشاريع لا تستعين بالمادة لكي تترجم وتتجسد، بل تبقى عند مستوى الكلام والسرد. ولهذه الغاية، تواصل مع منسقات معارض لتنفيذ المشروع الذي كان يراوده منذ سنتين. في الآونة الأخيرة، تتطور موقع المنسّقين الفنيّين، وتوطدت علاقتهم بالفنانين المعاصرين، خصوصاً في العالم العربي.

استثمر رائد ياسين هذه العلاقة، ولكنه أراد أن يعيد خلط تلك الأوراق. لذلك، توجه بنداء إلى عدد من المنسّقين الذين تربطه بهم علاقة، أو سبق أن تعرف إليهم، وطلب منهم المشاركة في عمله. يسجل رائد في حوار سريع مع «الأخبار»، مفاجأته من أن العدد الأكبر من المنسّقين والمنسّقات الفنيين العرب لم يتجاوبوا مع طرحه، فاضطر إلى العمل مع منسّقات أجنبيات إلى جانب العربيات في النسخة المقدمة حالياً في بيروت، علماً أن للمشروع تكملة تهدف إلى تقديمه في مدن عديدة حول العالم مع منسّقين فنيين مختلفين في كل منطقة.

هكذا تواصل الفنان الشاب لمدة أشهر مع كل طرف على حدة، وكان التنوع هو الغاية من طرح الفكرة الأساسية لكل مشروع يقدمه ياسين أو يطلبه من المنسّقة التي تعمل معه. تجري مناقشة الفكرة الفنية بين الإثنين، تتطور، لتصبح مشروعاً مستحيلاً، لا مادة حسيّة له، ولكنه جاهز للوصف.

بذلك تكون كل منسّقة شاركت الفنان مرحلة الخلق الفنيّة، فيما قام ياسين بتنظيم العرض، وتنسيقه، وتركيبه. الطرفان: الفنان والقيّم الفنيّ، دخل كل منهما في وعي في الآخر، ليتبادلا الأدوار ويتوصلا إلى التصور النهائي.

أما خلال العرض، فالمنسقات يتابعن مرحلة الخلق، حيث تقوم كل واحدة منهن بسرد المشروع للجمهور. سرد سوف يُعاد تقديمه من الساعة السادسة حتى التاسعة مساء بعد غد الجمعة، مثلما يحدث في افتتاح أي معرض تقليدي، حيث يجول الجمهور على المعرض لتفقد الأعمال، أما هنا فستكون الأعمال مرويَّة للجمهور بدلاً من مشاهدتها.

الإعادة ـ وبما أن السرد لا يستند إلى نص مكتوب ـ تفتح باب الاحتمالات على تغيير تفاصيل في المشروع في كل مرة، بحسب ذاكرة المنسّقة الفنية الساردة للمشروع! فكرة فريدة ومبتكرة يخرج بها الفنان الشامل الذي جمع بين المسرح والرقص والشعر والفيديو والتجهيز، وتطرق في مشاريعه السابقة إلى ثيمات ترتبط بالميديا، والمدينة، وتاريخ الفن المعاصر، والسينما العربية، والبورنوغرافيا، وثقافة الـ «بوب»...

رائد ياسين (طوني العلية)

مشاركات خمس منسقات فنيات من بينهن رشا سلطي، وأماندا أبي خليل

«أعمال رائد ياسين المستحيلة»: من السادسة حتى التاسعة من مساء الجمعة 25 ك2 (يناير) ـ «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي . بيروت) ـ للاستعلام: 01/397018

معرض القاهرة
حوار أم صدام؟

مدحت صفوت

تنطلق اليوم الدورة الـ44 من «معرض القاهرة الدولي للكتاب» متزامنةً مع الذكرى الثانية لـ «ثورة 25 يناير»، ما يعني مواجهتها العديد من الأزمات. استمراراً في الاحتفاء بدول «الربيع العربي»، تحلّ ليبيا ضيفة شرف تحت شعار «حوار لا صدام» بعد تونس العام الماضي. تدور الأنشطة حول محاور عدة، أبرزها عودة المناظرات الفكرية التي توقفت منذ دورة 1992 التي شهدت مناظرة بين الشيخ محمد الغزالي والمفكر الإسلامي محمد عمارة والمرشد السادس لجماعة «الإخوان المسلمين» الراحل مأمون الهضيبي من جهة، والمفكر فرج فودة (الصورة) والكاتب محمد خلف الله من جهة أخرى، وجرى على أثرها اغتيال فودة في حزيران (يونيو) من العام نفسه.

ويبدو أنّ الرئيس محمد مرسي سيفتتح الدورة سائراً على خطى حسني مبارك، فيما أكد أحمد مجاهد رئيس «الهيئة المصرية العامة للكتاب» المنظمة للمعرض عدم توقف الأخير يومي 25 و26 الحالي. وعن الاستعدادات الأمنية، أوضح أنه جرى التنسيق مع وزارة الداخلية وتوفير شركة أمن خاصة. وتوقّف هنا عند الناشرين السوريين الذين سيحظون بمعاملة سواسية مع نظرائهم المصريين كخفض سعر استئجار الأجنحة لهم. إلا أنّ مديرة «دار العين» فاطمة البودي تتوقع تراجع نسبة المبيعات هذا العام، مؤكدة في آن واحد على أهمية إقامة الدورة لاعتبارات تخص أجندة المعارض الدولية. وعلى عكسها، يرى مدير «دار المحروسة» محمد مسلم أنّه كان يجب تأجيل افتتاح المعرض إلى ما بعد 25 يناير، لكنّ إصرار الإخوان على إقامة المعرض في هذا التوقيت «يثير الريبة. لقد طالبنا مراراً بالتأجيل بسبب تزامن المعرض مع ذكرى الثورة، وانعقاد محكمة «مجزرة بورسعيد»». وشكك مسلم في جدوى تأمين «هيئة الكتاب» على المعرض بمبلغ 100 مليون جنيه (حوالى 15 مليون دولار ـ تأمين في حال الحرائق أم أعمال الشغب). وأشار إلى أنّ الناشرين لم يعوضوا في دورة 2011 التي ألغيت بسبب الثورة، وقد دافعت الجماعة الدينية عن عدم صرف تعويضات لهم بحجة «حرمانية» التعويض والتأمين! وشدّد على أن خسارة الناشر ستزداد لأنّ سوق الكتاب المصري يعتمد على القارئ العربي الذي قد لا يحضر بسبب الظروف السائدة في البلاد. الدورة التي ستستمرّ حتى 5 شباط (فبراير) تشارك فيها 25 دولة، منها 17 دولة عربية، فيما يصل عدد الناشرين إلى 735، وتشهد ندوات وأمسيات كثيرة فيما لم يسجّل الناشرون وجود رقابة... لكن الأيام المقبلة قد تكشف عن مفاجآت جديدة.

عودة المناظرات التي توقفت إثر اغتيال فرج فودة

فلاش

■ يستلهم **أيمن فضة** (1963) لوحاته من الواقع، وتشكّل المرأة عنصراً أساسياً فيها. لكن التشكيلي السوري يذهب بها إلى توظيفات تعيد بناء الجوهر الجمالي لنسائه، فتأتي ألوانه للإضاءة على تفاصيل الوجه ومنحنيات الأجساد. لم تتوقف تجربة الفنان المتأثر بالمدرسة الانطباعية عند حدود سوريا بل نقلها إلى العاصمة الفنزويلية كاراكاس ضمن معارض جماعية وفردية عدّة. صاحبُ مجموعةٍ من التجارب في الرسم الحي يعود اليوم في معرض منفرد تحت عنوان Of Women And Flower تستضيفه غاليري Art Lab (شارع غورو . الجميزة . بيروت) من 25 كانون الثاني (يناير) حتى 23 شباط (فبراير). للاستعلام: 03/244577

■ الأسبوع الماضي، أعلن القائمون على Blue Note في شارع المكحول (بيروت) عن استضافة **زياد الرحباني** (الصورة) وفرقته لثلاث ليالٍ متتالية، ما لبثت أن أضيفت إليها أمسية رابعة نظراً لكثافة الحجوزات التي تلقاها المنظمون فور شيوع الخبر. غير أن إضافة ليلة واحدة لم تحل «المشكلة»، فعاد الفريقان واتفقا على التمديد لخمس ليالٍ! هكذا، حُجزَت روزنامة الـ«بلو نوت» لزيادٍ وفرقته Orthoïzoks منذ أول من أمس ولغاية الثلاثاء المقبل. للاستعلام: 01/743857

■ بعدما خسرت بيروت إرثاً غنياً من أبنية الحقبة العثمانية ومرحلة الانتداب اثر عملية إعادة الإعمار بعد نهاية الحرب الأهلية، ها هي العاصمة اللبنانية تشهد تهاوي آخر أبنيتها التراثية الجميلة بسبب تواطؤ الدولة مع الشركات بدءاً بمرفأ «فينوس» الفينيقي، مروراً بميدان سباق الخيل الروماني، وصولاً إلى هدم منزل الاديب أمين معلوف في شارع بدارو. اليوم، بات معظمنا لا يعرف إلا القليل عن التراث العمراني لبيروت وماضيها الجميل الذي تحوّل معقلاً لرجال الأعمال والمراكز التجارية الضخمة. تحت عنوان «**درابزين بيروت**» يقيم المهندس اللبناني والأكاديمي في «الجامعة الأميركية في بيروت» **مازن حيدر** معرضاً يقدم فيه لمحة عن التراث المعماري لبيروت، تحتضنه «**غاليري آرت فاكتم**» (الكرنتينا ـ بيروت) من الأربعاء 30 كانون الثاني (يناير) الحالي حتى 23 شباط (فبراير). للاستعلام: 01/443263 www.artfactumgallery.com

■ يطلق «**معهد المعارف الحكميّة**» للدراسات الدينية والفلسفية و«**المنتدى الفلسفي**» الجلسة الأولى من الندوة العلمية تحت عنوان «**الطبيعة البشرية**». تبدأ الندوة بمحاضرة «أخلاقية المناقشة عند هابرمان من منظور الطبيعة الإنسانية» للأكاديمية **وفاء شعبان**، تليها «الطبيعة الإنسانية: مقاربة قرآنيّة فلسفية» يلقيها الشيخ **سمير خيرالدين**، فيما يقدّم الأكاديمي **نادر البزري** «تأملات فلسفية في الطبيعة الإنسانية من خلال النظر في تداخل الآخر في الذات». تبدأ الندوة عند السادسة والربع من مساء غد في «معهد المعارف» في بيروت. للاستعلام: 70/523052

■ في عددها الجديد (**خريف 2012**) تنشر مجلّة «**إيران الثقافي**» الصادرة عن «**المركز الثقافي الإيراني في بيروت**» مواضيع ثقافيّة متنوّعة. يضمّ العدد تقريراً عن «مدينة للكتاب في إيران – منطلق لحراك فكري وثقافي وإبداعي مميز». كذلك، تلقي المجلة الضوء على إحدى أهم المكتبات الإسلامية القديمة من خلال تحقيق «مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي في مدينة قم». وقد تناول باب «روّاد الحضارة» الشاعر الفارسي عمر الخيام من خلال «عمر الخيام ورباعياته الخالدة»، بالإضافة إلى أبواب أخرى، منها «سينما».